خلال مأدبة العشاء التي أقامها كلمة صاحب الجلالة إكراماً لرئيس جمهورية رومانيا السيد نيكولاي تشاوسيسكو

فخامة الرئيس

أيها السادة

إنكم تشاركونني عواطف بهجتي ومسرتي بوجود فخامة السيد تشاوسيسكو رئيس الجمهورية الرومانية الاشتراكية وأنتم بنفسكم يا فخامة الرئيس قد لمستم هذا الشعور ولمستم هذا الابتهاج عندما وطئت رجلكم هذا البلد الأمين الذي نود أن تعتبروه بلداً لكم، وما الاستقبال العاطفي الذي اقتبلكم به سكان عاصمتنا إلا مرآة لما يكنه الشعب المغربي قاطبة وأكنه شخصياً لفخامتكم وحكومتكم وشعبكم.

ولنا أن نتساءل لماذا هذه العواطف ؟

الجواب يمكن أن يكون طويلا ولكن أريد أن أوجزه في نقطتين :

أولا : أننا نشعر نحوكم بصداقة، وثانياً نشعر إزاءكم بقرابة.

الصداقة أننا نراكم، ونرى مجهوداتكم كما نرى أنفسنا ومجهوداتنا في الميدان الداخلي وفي الميدان الخارجي فنشعر أننا نسير على نمط واحد في سياستنا الداخلية اقتصادياً واجتماعياً وتجارياً.

كما أننا في سياستنا الخارجية نسلك طريقاً واحداً ونعبر قناطر واحدة لحل المشاكل ولتجنب المشاكل.

إنكم يا فخامة الرئيس تمثلون شعباً أصيلاً في الكرامة وفي الدفاع عن حريته وحوزته والمغرب من جهته شعب غيور أصيل في كرامته وتشبثه بكرامته وعزته.

إنكم يا فخامة الرئيس تمثلون شعباً يسير قدماً نحو التطور الاقتصادي بما في ذلك الصناعة والفلاحة والتجارة، والمغرب بوسائله المتواضعة ولكن بإرادته القوية يسير مثل السير نحو الانتعاش الاقتصادي والاجتماعي، والتوسع التجاري.

إنكم يا فخامة الرئيس تمثلون شعباً لا هم له في سياسته الخارجية إلا أن يرى العدالة الدولية والسلم الدولي يعمان الآفاق والعالم، والمغرب بدوره وبوسائله المتواضعة لا هم له ولا سهر له إلا أن يرى العالم لا يرزح تحت ظلم وتحت استعمار.

إنكم يا فخامة الرئيس تمثلون شعباً حارب الاستعمار ويحارب الاستعمار في جميع القارات وبجميع أنواعه ونحن يا فخامة الرئيس هنا نحارب الاستعمار في جميع القارات وفي جميع النواحي وفي جميع الأشكال.

هذه أسباب الصداقة، ولكنني ذكرت يا فخامة الرئيس آنفاً أسباب القرابة وأسباب القرابة هي ظاهرة لا تخفى على أي أحد ألا وهي أننا ننتمي إلى تلك الأسرة الكبيرة التي تجمعت حول البحيرة المباركة للبحر الأبيض

المتوسط والتي كرعت من الحضارات المختلفة التي عرفها هذا البحر الأبيض المتوسط وما أسعدكم وما أسعدنا من كرع تلك الحضارات وتلك الثقافة التي امتزجت لخير البشرية في المعمور. ألا وهي الحضارة العربية والثقافة العربية من جهة والحضارة اللاتينية والثقافة اللاتينية من جهة أخرى.

فهذه فخامة الرئيس عناصر القرابة التي تجمعنا وتلك كانت كما عددتها عناصر الصداقة التي تربط بيننا.

وإننا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يزيد معاملاتنا متانة وقوة وأن يجعل بلدينا يسيران دائماً في طريق الخير والرقي لشعبيهما.

ولكننا يا فخامة الرئيس لا يمكننا أن نختم هذه الكلمة دون أن نعبر لكم عن أسفنا وعن حزننا لما نراه من استهتار بالقيم الروحية والعدالة البشرية والسلم العالمي في بلاد وبقاع وأوطان شقيقة عزيزة علينا ألا وهي الدول العربية.

فإننا نرى صباحاً ومساء أن قانون الغاب أخذ يتركز في النفوس وأن الأمر الواقع على وشك أن يصبح قاعدة للتعامل الدولي، والحالة أن الدول كلها سواء في هيأة الأمم المتحدة أو خارجها نددت بهذا التعامل وطلبت من المحتلين بل طالبتهم بالخروج من الأراضي التي احتلوها وبإعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره.

وإننا لنعلم ما تكنونه شخصياً وما تكنه رومانيا شخصياً للشعوب العربية.

نعم لكم سياستكم ولكم سيادتكم تتصرفون فيهما كما تريدون، ونحن نحترمها ولكننا مع هذا كله موقنون ومؤمنون بأن سيوفكم وقلوبكم معنا لأننا على حق وسوف نبقى على حق مادمنا لا نطالب إلا بالحق.

حضرات السادة

أرجوكم أن تقفوا معي إجلالاً وتكريماً لفخامة السيد تشاوسيسكو رئيس الجمهورية الرومانية الاشتراكية داعين له بالصحة والعافية وللشعب الروماني بالازدهار والتقدم والرفاهية ولمستقبل علاقات بلدينا بمزيد من القوة والمتانة.

ألقيت بالرباط

الاثنين 8 شوال 1390 — 7 دجنبر 1970